مشكلة وخــطة البحث

المقــدمة

تهــدف التربيــة الحديثــة إلــى تحقيــق النمــو الســليم للفــرد جســميا وعقليــا واجتماعيــا وعاطفيــا حتــى يــتمكن مــن أداء دوره فــي الحيــاة ســاعيا لتحقيــق مســتقبل نــاجح لــه ولمجتمعه. والمدرســة وســيلة التربيــة فــي تحقيــق ذلــك فالمدرســة مــن المؤسســات التربويــة المهمــة التــي تحــرص علــى إعــداد الفــرد لمواكبــة التطــور المســتمر فــي جميــع ميــادين الحياة.

ويعــد" النشــاط المدرســي (النشــاط اللاصــفي) مــن وجهــة نظــر التربيــة الحديثــة مــن أهــم مــا ينبغــي أن يركــز عليــه المــنهج المدرســي كوســيلة ولــيس غايــة ، فهــذا النشــاط يســاعد فــي بنــاء الجانــب النفســي والاجتمــاعي والقيمــي والجمــالي والحركــي عنــد إنســان المســتقبل" . (شــحاته، 2004: 155) "كمــا أنــه وســيلة فعالــة لتــدريب المتعلمــين علــى الحيــاة فــي المجتمــع الكبيــر ، بمــا يحقــق التكيــف الإجتمــاعي الســليم ،ويســعى إلــى بنــاء الشخصــية المتكاملــة عــن طريــق إكســابهم العديــد مــن المهــارات. (غنــيم واليحيــوي ،1996: 4)

ويمثــل النشــاط اللاصــفي للمتعلمــين كــل مــا يقــوم بــه الطــلاب مــن أنشــطة وفعاليات خــارج حــدود الصــف الدراســي ويهــدف إلــى تنميــة قــدراتهم ومهــاراتهم التعليميــة والمعرفيــة ، بتوجيــه وإشــراف المعلــم بالشــكل الــذي يعــزز العمليــة التعليميــة . (الأحــد ويوسف ، 2005 : 125)

وقد حددت وزارة التربية والتعليم عدة أهداف للنشاط اللاصفي منها:

1- تعميق مفاهيم التعاليم الإسلامية وتدعيم القيم لبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة.

2- مساندة المقررات الدراسية وفقا لما نصت عليه سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية .

3- التشجيع على ممارسة التعلم الذاتي في كافة المجالات وإكسابهن القدرة على التجديد والابتكار .

4- تقويم العلاقات الاجتماعية السليمة وتوثيق العلاقات بين الطلاب وبيئتهم.

5- اكتشاف القدرات والمواهب وتنميتها وتوجيهها التوجيه السليم.

6- تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية وتنمية العمل الجماعي المبني على التعاون والإيثار وتنمية الثقة في النفس.

7- بناء الشخصية المفكرة والناقدة.

8- إكساب القدرة على التخطيط والتطبيق وتحمل المسؤولية

9- إيجاد فرص وبرامج ترويحية هادفة ومناسبة .

10- تحقيق وظائف تشخيصية ووقائية وعلاجية لبعض المشكلات مثل مشكلات سوء التكيف والخجل والانطواء والأنانية . (الإدارة العامة لنشاط الطالبات ، 2002 : 12)

صار النشاط المدرسي جزءا رئيسا، ولبنة مهمة في صرح العملية التعليمية ، وعنصرا مهما من عناصر المنهج بمفهومه الحديث ، يسهم بشكل مباشر في تحقيق الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية.(العصيمي، 1992: 145) كما أنه بالإعداد وبالتخطيط و بالتوجيه السليم يمكن ربط النشاط المدرسي بالمواد الدراسية المختلفة وبالتالي يكون النشاط المدرسي دافعا إلى التحصيل الدراسي.

"وعن طريق النشاط المدرسي يستطيع المعلم أن يكتشف قدرات المتعلمين وينميها ويوجهها الوجهة الصحيحة ، وعن طريقه يمكن ربط وتعميق ما تعلمه المتعلم من معلومات ومهارات واتجاهات . بما يمكن أن يعد المتعلم للحياة العامة التي تنتظره خارج أسوار المدرسة". (جابر،2005 : 378).

ويعد مجال الاقتصاد المنزلي (التربية النسوية) مجالا خصبا يمكن من خلاله ممارسة أنشطة طبيعية ترتبط بحياة الطالبات ، كما أن له قيمة وظيفية تساعدهن على تكوين سلوكيات واكتساب مهارات لازمة لهن للعيش والتكيف مع مستوى الحياة الأسرية . كما يتم من خلال حصص النشاط المدرسي في الاقتصاد المنزلي تعليم الطالبات جوانب تطبيقية متعددة أكثر فعالية عن ما يتم داخل الفصل لتنمية قدراتهن على التفكير الابتكاري في المجالات المختلفة للاقتصاد المنزلي كالتغذية والملابس وتجميل حجرات المنزل وإدارته . (توفيق ،1997)

وتولي وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية النشاط المدرسي أهمية تتناسب مع الدور الذي يسهم به في تحقيق الأهداف التربوية العامة متمثل في وزير التربية والتعليم عندما قال :"النشاط الطلابي جزء مهم من العملية التربوية لا يستقيم العمل التربوي إلا بنشاط داخل الفصل وخارجه" (الإدارة العامة لنشاط الطالبات، 2002) ونظرا لهذه الأهمية استحدثت الوزارة ضمن هيكلها التنظيمي إدارة للنشاط المدرسي وهي الإدارة العامة لنشاط الطالبات وهذه الإدارة تقوم بالإشراف على تخطيط وتنفيذ وتقويم الأنشطة بالمدارس .

وبالرغم من هذا الاهتمام من قبل الوزارة إلا أنه أجمع كلا من (المنيف،1995 ؛ العزاز ،1996،الدايل ،1995، الثبيتي،2001) على وجود عقبات تحد من تفعيل الأنشطة اللاصفية في المدارس منها : عدم الإيمان الحقيقي بقيمة الأنشطة المدرسية وأهميتها ،عدم توفر الإمكانات المادية ،عدم وجود شخص متفرغ للإشراف على النشاطات المدرسية ، ازدحام جداول المدرسين ،عدم وجود الأماكن المناسبة التي يمكن لجماعات النشاط أن تزاول عملها فيها ،اقتصار تقويم المتعلم

علـــى المـــواد الدراســـية فقـــط، عـــدم العنايـــة فـــي تقـــويم المعلمـــين بمـــدى مشـــاركتهم فـــي الأنشطة.

ويمارس المتعلمون الأنشطة اللاصفية في مجالات متعددة بهدف استغلال طاقاتهم وتوجيهها إلى ما يخدم احتياجاتهم وميولهم وقدراتهم من جانب وإلى ما هو نافع للحياة المدرسية والعملية التعليمية والأهداف التربوية من جانب آخر، وتصنف الأنشطة اللاصفية إلى مجالات متعددة ، كل مجال له أهداف محددة ، من شأنها أن تسهم في تحقيق النمو المطلوب للمتعلم . ومن بين مجالات النشاط التي حددتها وزارة التربية والتعليم ،النشاط الثقافي، الاجتماعي، العلمي، الفني و المهني. (الإدارة العامة لنشاط الطالبات ،2002 : 12)

وتنبثـــق مكانـــة النشـــاط المدرســـي مـــن قيمتـــه التربويـــة الكبيـــرة وبمـــا يحققـــه مـــن أهداف العملية التربوية وتطويرهـــا وبمـــا يتركـــه مـــن أثـــر فاعـــل يفـــوق إلـــى حـــد كبيـــر أثـــر التعلـــيم فـــي حجـــرة الدراســـة عـــن طريـــق المـــواد الدراســـية ، وربمـــا يعـــود ذلـــك إلـــى خصـــائص النشـــاط التـــي لا تتـــوفر بـــنفس القـــدر للمـــواد الدراســـية ، لا ســـيما عنـــدما يكـــون المتعلم عنصرا فعالا فـــي اختيـــار نـــوع النشـــاط ووضـــع خطـــة العمـــل وتنفيـــذها الأمـــر الـــذي يجعله أكثر حماســـة وأكثـــر إقبـــالا ممـــا يـــؤدي إلـــى تعلـــم أكثـــر دوامـــا وأبلـــغ أثـــرا، وتثبـــت الدراســـات التربويـــة أن النشـــاط الـــذي يمـــارس مـــن خـــلال جماعـــات النشـــاط المدرســـي لـــه تـــأثيرا ايجابيـــا علـــى التحصـــيل العلمـــي للمـــواد المتصـــلة بهـــذا النشـــاط . (العصـــيمي ،1992 : 145)

وفـــي المرحلـــة الثانويـــة يكتســـب النشـــاط اللاصـــفي أهميـــة خاصـــة دون ســـائر مراحل التعليم الأخرى ، حيـــث أنـــه فـــي هـــذه المرحلـــة يـــتم النضـــج الكامـــل للطالـــب ، الـــذي

يجعله قادرا على استغلال النشاط المدرسي في سبيل تنمية قدراته ومهاراته واكتشاف مواهبه وصقلها وتوجيهها التوجيه السليم.

ومن البرامج التي أولتها الوزارة اهتمامها برنامج تنمية مهارات التفكير ، ليكون منطلقا منهجيا لتعزيز مهارات التفكير على نطاق واسع وتأكيد دمجها في المحتوى الدراسي ، وإسهاما في تحقيق تطلعات المشروع الشامل لتطوير المناهج الذي يعطي مهارات التفكير حظا كبيرا من الاهتمام بوصفها واحدة من الأساليب الحديثة التي تسهم في تطوير العملية التربوية . (العصيمي ، 2007 : 2)

ويحرص القائمون على النظام الثانوي الجديد على إعداد طلاب أكفاء مزودين بالمعارف العلمية والمهارات الفنية التي تؤهلهم لحل مشكلاتهم بطرق إبداعية ، لذلك حرص على أن يكون من أهدافه تنمية التفكير الواعي ، ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات ، ومهارات التفكير الناقد ، من خلال إتاحة الفرصة للطلاب للتعلم في مواقف حياتية في المجتمع المعاصر كما يهدف إلى تعزيز قيم المواطنة والقيم الاجتماعية . (دليل التعليم الثانوي ، 2005 : 6)

ويعد التفكير الناقد من أهم أنماط التفكير التي تساعد المتعلم في التعرف على المعلومات الصحيحة والمفيدة الناتجة عن الانفجار المعرفي والتدفق الهائل للمعلومات ؛ بحيث يستطيع الحكم على مصداقية هذه المعلومات وعلى توظيفها لتحقيق أهدافه وأهداف مجتمعه .ولذلك فقد أصبح تنمية مهارات التفكير الناقد أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المؤسسات التعليمة إلى تحقيقها. (بخيت ،2000 : 1)

إن تعليم مهارات التفكير الناقد للمتعلمين من أهم الأهداف التي تهتم بتحقيقها المؤسسات التربوية ويعتبر التربويين أن تدريب الطلاب وتعليمهم مهارات التفكير

الناقد من المهام الأساسية ، لأنه من حق كل فرد أن يعبر عن نفسه بحرية تامة لذا فمن الضروري أن يزود كل متعلم بالمهارات التي تمكنه من أن يتدبر البدائل المقدمة وأن يحلل المعلومات المتاحة حتى يستطيع أن يتخذ القرار الصحيح . (كفافي ، 2002)

وعند فحص الواقع التربوي يلاحظ أن الاهتمام بتنمية التفكير بشكل عام ، والتفكير الناقد بشكل خاص لم يحظ بما هو مأمول فقد أشار مختار (1993) إلى أن هناك قصورا في بعض مدارس التعليم العام في تعليم تلاميذها أسلوب التفكير السليم وخاصة التفكير الناقد.

واهتمت كثير من النظم التعليمية بتزويد المتعلمين بالمهارات الضرورية لحياتهم المستقبلية ، خاصة المهارات الاجتماعية وتحظى مرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية بمثل هذه الأهمية.

والمهارات الاجتاعية لها أهمية كبيرة في حياة الناس ، فالتغييرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي يمر بها المجتمع تتطلب من الأفراد أن يكونوا مزودين بالمهارات التي تمكنهم من التلاؤم والتكيف مع ظروف المجتمع ومواجهة مواقف الحياة اليومية ، وتتضح أهمية اكتساب المهارات الاجتماعية في النواحي التالية : (المضحي ، 2002 ؛ الدايل ، 1995)

1- إن ما يصدر عن الأفراد والجماعات من أنماط السلوك ينم عن فهم ومعرفة لهذا السلوك ، لذلك يكتسب الأفراد والجماعات المهارات التي تمكنهم من التصرف في مواقف الحياة اليومية والسلوك الذي يجب أن تتسم به شخصياتهم.

2- حياة الناس مليئة بالمواقف والمجالات التي تحتاج منهم إلى المهارات المختلفة ، والتي تمكنهم من التصرف الصحيح في تلك المواقف والمجالات وفقاً لإدراكهم وفهمهم للعوامل التي تؤثر في المواقف الاجتماعية ، ومن أمثلة هذه المهارات : المهارة في حسم خلاف ما، المهارة في وضع خطة للعمل ، والمهارة في تنفيذ خطة العمل ومتابعتها ، والمهارة في اتخاذ القرار.

3- لكل إنسان أدواره ومسؤولياته في الحياة ، ومن ثم فإن إكسابه المهارات يمكنه من القيام بأدواره الاجتماعية على درجة عالية من الكفاءة والقيام بمسؤولياته على خير وجه ممكن .

كما أن تنمية المهارات الاجتماعية مطلب تربوي مهم ، لأنها تمثل جانبا أساسيا من جوانب شخصية المتعلم ، فالإنسان اجتماعي بطبعه ، وهو محتاج إلى التعامل مع الجماعات المختلفة داخل المجتمع تعاملا يعود بالنفع عليه وعلى المجموعة التي ينتمي إليها ، لذا يحتاج الفرد منذ الصغر إلى اكتساب خبرات اجتماعية تجعله يتكيف مع هذه الجماعة ، فهو لا يولد مزودا بمهارات التعامل مع الآخرين لذا لا بد من تعلمها كأي جانب من جوانب التعلم الأخرى .(السميري ،2003)

إن المهارات الاجتماعية التي يكتسبها المتعلمون من خلال ممارستهم للأنشطة المدرسية تساعدهم على تنمية الجوانب الاجتماعية لشخصياتهم من خلال زيادة معدل تفاعلهم وعلاقاتهم مع غيرهم. كما أنها تزيد من معدل مشاركتهم في العديد من الأنشطة والبرامج وكذلك تساعد المتعلمين على تحقيق أهدافهم بأقل مجهود وأقل وقت وتكلفة. (المضحي،2002 ،78)

ويعد النشاط المدرسي وسيلة فعالة لتدريب الطلاب على الحياة في المجتمع الكبير ، بما يحققه من التكيف الاجتماعي السليم،ويسعى إلى بناء الشخصية المتكاملة للطلاب عن طريق إكسابهم العديد من المهارات (غنيم واليحيوي،1996)

وتتيح ممارسة المتعلمين للأنشطة الطلابية الفرصة لاكتساب تلك المهارات ، سواء أكان ذلك من خلال ممارسة الأنشطة الثقافية أو الأنشطة الاجتماعية أو الأنشطة الرياضية أو الفنية أو الدورات التدريبية. (الدايل ، 1995)

ومن جانب آخر يرى الحقيل (1992) أن النشاط المدرسي يزود المتعلم بالخبرات والخلفية العلمية والعملية مثل التعاون مع الغير ،وتحمل المسؤولية ، وضبط النفس ،مما يدعم شخصية المتعلم ، ويجعله أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية المتعددة .

وتظهر أهمية الأنشطة المدرسية في استجابتها لميول الطلاب وحاجاتهم بحيث تنمي لديهم سمات كالاستقلالية والقيادة وتحمل المسئولية والثقة بالنفس ، بالإضافة إلى تدعيم بعض الاتجاهات المرغوب فيها ، مثل الاتجاه نحو العمل

والتعاون ، وتكوين قيم كتقدير الوقت والإنتاج . ومما يرسخ هذه القيم اشتراك الطلاب في هذه الجماعات وإدارتها التي تعتمد في نجاحها على العمل التعاوني المشترك وتؤدي لإزالة الفوارق بين الطلاب في سبيل تنفيذ وإخراج عمل جماعي . (الدخيل ،2001، 32)

الإحساس بالمشكلة

نبع الإحساس بمشكلة البحث من خلال عدة مصادر:

أولا:الأهمية التي أولتها وزارة التربية والتعليم للنشاط المدرسي واستحداث إدارة ضمن هيكلها التنظيمي بمسمى " الإدارة العامة للنشاط المدرسي "

وكذلك أهداف النظام الثانوي الجديد الذي أكد على:

1- تنمية المهارات الحياتية للمتعلمين مثل مهارات التعاون والتعلم الذاتي والتواصل والعمل ضمن فريق والتفاعل مع الآخرين والحوار والمناقشة وقبول الرأي والرأي الآخر ، في إطار من القيم المشتركة والمصالح العليا للمجتمع والوطن.

2- تنمية مهارات التفكير الواعي ، ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات ، ومهارات التفكير الناقد ، من خلال إتاحة الفرصة للمتعلمين للتعلم في مواقف حياتية واقعية في المجتمع.

ثانيا: نتائج الدراسة الاستطلاعية * التي قامت بها الباحثة والتي هدفت إلى التعرف على مدى تفعيل الأنشطة بالمدارس ودورها في تنمية التفكير والمهارات الاجتماعية والتعرف كذلك على نوعية البرامج التدريبية التي خضعت لها المعلمات ، وقد توصلت الباحثة إلى التالي:

- وجـــود اتفـــاق تـــام بـــين المشـــرفات والمعلمـــات علـــى انخفـــاض الاهتمـــام بالأنشـــطة في المدارس .
- تأكيدهن على ضرورة استخدام أساليب متطورة لتفعيل الأنشطة بالمدارس.
- قلة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الناقد والمهارات الاجتماعية

ثالثا: التوجهات والكتابات التربوية الحديثة التي اهتمت بالأنشطة اللاصفية:

حيـــث أكـــد (الســـعد،1998؛العصـــيمي، 1992؛ المنيـــف، 1995؛ غنـــيم واليحيـــوي، 1996؛ جـــابر،2005 ؛ الأحـــد ويوســـف،2005)علـــى أهميـــة النشـــاط المدرسي في زيادة خبرات المتعلمين وتوسيع معارفهم وتنمية مهاراتهم .

وأوضـــح العصـــيمي (1992: 146) أن النشـــاط المدرســـي يســـهم بشـــكل مباشـــر فـــي تحقيـــق الأهـــداف المعرفيـــة والمهاريـــة والوجدانيـــة لـــدى المـــتعلم . وذكـــر (أحمـــد،1996) بأنـــه وســـيلة فعالـــة لتـــدريب المتعلمـــين علـــى الحيـــاة فـــي المجتمـــع الكبيـــر وتكوين الشخصية المتكاملة .

***مقابلة شخصية مع مديرة إدارة نشاط الطالبات والمشرفات الأوائل لنشاط الطالبات في مراكز جدة.ملحق رقم (1)**

كـــذلك مـــا ذكـــره هـــويس (2005: 501) "بـــأن التعلـــيم المتميـــز لا يشـــتمل علـــى الجانـــب المعرفـــي فقـــط وإنمـــا يجـــاوزه إلـــى الجانـــب المهـــاري والســـلوكي اللـــذان لا يمكـــن تنميتهـــا إلا عـــن طريـــق ممارســـة الأنشـــطة التربويـــة ومـــن خـــلال دراســـة الواقـــع التعليمـــي نجد أن الأنشـــطة التربويـــة لـــم تنـــل القـــدر الكـــافي مـــن الاهتمـــام علـــى مســـتوى التعلـــيم قبـــل

الجامعي والتعليم الجامعي مما أدى إلى وجود بيئة تعليمية تعلي من شأن الجانب المعرفي للمواد النظرية والعلمية عن طريق استظهار المعلومات والتلقين والحفظ مع عدم التركيز على الجانب المتمثل في الأنشطة الصفية واللاصفية المختلفة".

كما ذكر المالكي (2005) أنه على الرغم من الأهمية الكبيرة التي يحتلها النشاط المدرسي في العملية التعليمية ، إلا أن المتابع له والمتأمل في واقع ممارسته في المدارس يجد أنه لا زال يعاني من جوانب قصور متعددة، وأن الاهتمام به من قبل المدارس لا يرقى إلى المستوى المأمول.

كما أكد الدايل (1995)على علاقة الأنشطة الطلابية بإكساب الطلاب المهارات الاجتماعية . و أوضح عزيز (2004) بأن ممارسة الأنشطة الطلابية تسهم بصورة فاعلة في تحسين الأداء الاكاديمي المتمثل في التحصيل الدراسي ، كما أن ممارسة الأنشطة المدرسية تؤثر بدرجة كبيرة في تكوين الاهتمامات الاجتماعية والفنية إضافة إلى تنمية الثقة بالنفس والرضا عن الحياة المدرسية والتواصل بين الزملاء والميل نحو الابداع والتكامل الاجتماعي والثقة بالآخرين .

رابعا: نتائج وتوصيات الدراسات السابقة :

أوصت دراسة شعبان (2003) بأهمية تضمين برامج الأنشطة المدرسية أنشطة تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية .

ولقد أوصت دراسة العزاز (1996)بضرورة ربط أهداف ومحتوى النشاط المدرسي بأهداف ومحتوى المواد التعليمية.

كما أوصت دراسة المطوع (1996) بتصميم برامج مركزة ومسابقات تعزز قيم الإيثار ، والعفو ،والمسئولية الاجتماعية ،والثقة بالنفس ،وتقدير الذات ، ينفذها الطلاب على شكل أنشطة مسرحية حتى تبقى أثرا قويا في شخصياتهم

ومن هنا تبرز أهمية دراسة فاعلية برنامج تدريبي مقترح في الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارات التفكير الناقد والمهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي لمقرر التربية الصحية والنسوية لدى طالبات الصف الأول الثانوي المطور.

مشكلة البحث

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في أنه بالرغم من وجود إدارة خاصة بالأنشطة اللاصفية وبالرغم من أهمية الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارات التفكير الناقد والمهارات الاجتماعية والتحصيل إلا أن الأنشطة اللاصفية في المدارس لا تفعل بالمستوى المطلوب ، في حين أن مهارات التفكير الناقد والمهارات الاجتماعية يمكن تعلمها من خلال الممارسة الفعلية وهو ما يمكن ممارسته من خلال الأنشطة المدرسية التي تمارس في المدارس وهو ما يتطلب إعداد برنامج تدريبي في الأنشطة اللاصفية لتنمية مهارات التفكير الناقد والمهارات الاجتماعية.

ومن أجل التصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما فعالية برنامج تدريبي مقترح في الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارات التفكير الناقد والمهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي في مقرر التربية الصحية والنسوية لدى طالبات الصف الأول الثانوي المطور؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1-مـــا البرنـــامج التـــدريبي المقتـــرح فـــي الأنشـــطة اللاصـــفية لطالبـــات الصـــف الأول ثـــانوي ؟

2-ما فعاليـــة البرنـــامج التـــدريبي المقتـــرح فـــي تنميـــة مهـــارات التفكيـــر الناقـــد لـــدى طالبـــات الصف الأول ثانوي مطور؟

3-مـــا فعاليـــة البرنـــامج التـــدريبي المقتـــرح لتنميـــة بعـــض المهـــارات الاجتماعيـــة لـــدى طالبات الصف الأول ثانوي مطور؟

4-مـــا فعاليـــة البرنـــامج التـــدريبي المقتـــرح فـــي تنميـــة التحصـــيل الدراســـي لمقـــرر التربيـــة الصحية والنسوية؟

فروض البحث

1- توجـــد فـــروق ذات دلالـــة إحصـــائية عنـــد مســـتوى الدلالـــة < 05و0 بـــين متوســـطي درجات الطالبات عينـــة البحـــث فـــي التطبيـــق القبلـــي والبعـــدي لاختبـــار التفكيـــر الناقـــد لصالح التطبيق البعدي.

2- توجـــد فـــروق ذات دلالـــة إحصـــائية عنـــد مســـتوى الدلالـــة < 05و0 بـــين متوســـطي درجـــات الطالبـــات عينـــة البحـــث فـــي التطبيـــق القبلـــي والبعـــدي لمقيـــاس المهـــارات الاجتماعية لصالح التطبيق البعدي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة < 05و0 بين متوسطي درجات الطالبات عينة البحث في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التحصيل الدراسي لصالح التطبيق البعدي